تيتى

فى حفـــــلة التعارف

غادَ تِيتِى مَعَ سَامِى لِلمَدْرَسَةِ ، وَقَابَلَهُمَا التَّلَامِيذُ بِاشْتِيَاقٍ ، وَأَخَذُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ إِجَازَةِ الصَّيْفِ ، وَكَيْفَ قَضَاهَا كُلٌّ مِنْهُمْ . وَلَمَّا دَقَّ الْجَرَسُ ذَهَبُوا بِتِيتِى إِلَى حَظِيرَتِهِ . فَوَجَدَهَا نَظِيفَةً ، وَقَدْ طُلِيَتْ جُدْرَانُهَا بِطِلَاءٍ جَدِيدٍ أَحْمَرَ . وَوَجَدَ عَلَمًا مَرْفُوعًا عَلَى بَابِهَا ، وَأَعْلَامًا أُخْرَى صَغِيرَةً مُعَلَّقَةً عَلَى جُدْرَانِهَا . كَمَا وَجَدَ فِى دَاخِلِهَا مَقْعَدًا جَمِيلًا يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ .

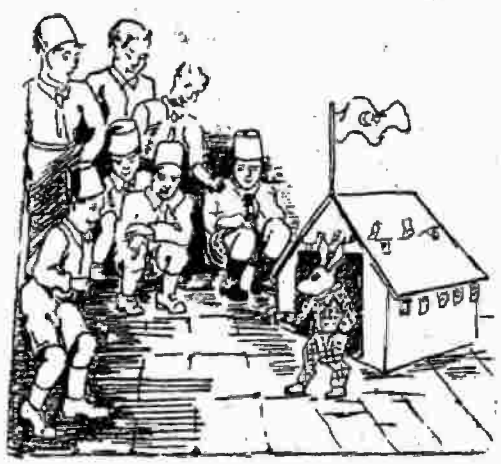

تيتى عند حظيرته والتلاميذ يتفرجون عليه

وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ أُقِيمَتْ فِى الْمَدْرَسَةِ حَفْلَةٌ لِلتَّعَارُفِ ، أَفْتَتَحَهَا نَاظِرُ الْمَدْرَسَةِ بِخُطْبَةٍ ظَرِيفَةٍ ، رَحَّبَ فِيهَا بِالتَّلَامِيذِ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى الْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ . ثُمَّ قَامَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ بِأَدْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ ، هَذَا يُلْقِى خُطْبَةً ، وَذَاكَ يُوَقِّعُ قِطْعَةً مُوسِيقِيَّةً ، وَآخَرُ يَقُومُ بِدَوْرٍ تَمْثِيلِىٍّ . وَأَخِيرًا ظَهَرَ سَامِى عَلَى الْمِنَصَّةِ ، وَوَرَاءَهُ « تِيتِى » يَحْمِلُ كَمَانًا (كَمَنْجَةً) صَغِيرًا جَمِيلًا . فَدَهِشَ التَّلَامِيذُ لِذَلِكَ ، وَاتَّجَهَتْ أَنْظَارُ الْجَمِيعِ إِلَى « تِيتِى » لِيَرَوْا مَا هُوَ فَاعِلٌ بِالْكَمَانِ . أَمَّا « تِيتِى » فَإِنَّهُ وَقَفَ ثَابِتًا إِلَى جَانِبِ سَامِى ، وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ أَقَلُّ اضْطِرَابٍ ، بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ تِلْكَ الْأَبْصَارِ الْمُحَدَّقَةِ فِيهِ . ثُمَّ أَخَذَ سَامِى يُلْقِى نَشِيدًا جَمِيلًا وَ « تِيتِى » يُوَقِّعُ الْأَنْغَامَ مَعَهُ عَلَى الْكَمَانِ . فَأُعْجِبَ التَّلَامِيذُ بِالْإِنْشَادِ وَالْمُوسِيقَى ، وَصَفَّقُوا لَهُمَا تَصْفِيقًا طَوِيلًا . وَلِشِدَّةِ إِعْجَابِهِمْ بِتِيتِى ، طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُلْقِىَ عَلَيْهِمْ خُطْبَةً ؛ فَتَقَدَّمَ وَقَالَ بِصَوْتٍ وَاضِحٍ :

« إِخْوَانِى الْأَعِزَّاءَ :

أَشْكُرُ لَكُمْ لُطْفَكُمْ وَتَشْجِيعَكُمْ لِى . وَإِنِّى سَعِيدٌ جِدًّا مُنْذُ أَنْ جِئْتُ إِلَى مَدْرَسَتِكُمْ ؛ لِأَنَّ فِيهَا حَفَلَاتٍ لَيْسَ عِنْدَنَا مِثْلُهَا بِالْمَنْزِلِ ، وَلَيْسَ عِنْدَكُمْ كِلَابٌ تَجْرِى وَرَائِى وَتُزْعِجُنِى ، وَالْحَظِيرَةُ الَّتِى بَنَيْتُمُوهَا لِى جَمِيلَةٌ . وَإِنَّكُمْ جَمِيعًا تُظْهِرُونَ لِىَ الْوُدَّ وَالْمَحَبَّةَ .

وَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَمْرِ أَخَافُ مِنْ حَضْرَةِ النَّاظِرِ ، كُلَّمَا مَرَّ بِفِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِئَلَّا يَضْرِبَنِي . وَلَكِنَّنِي الْآنَ لَا أَخَافُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَضْرِبُ أَحَدًا ، بَلْ هُوَ يُحِبُّنِي مِثْلَ حُبِّهِ لَكُمْ . وَسَأُرْسِلُ خِطَابًا «لِمِيمِي» فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَقُولُ لَهَا فِيهِ ذَلِكَ ، كَيْ تَحْضُرَ لِزِيَارَتِكُمْ . وَكُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ » .

وَجَلَسَ « تِيتِي » بَيْنَ التَّصْفِيقِ وَالْهُتَافِ الشَّدِيدَيْنِ .

تيتي يعزف على الكمان